وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة الموصل
كلية الآثار

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

آداب الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل /الجزء الثاني - المجلد التاسع/ ١٤٤٥ هـ/ ٢٠٢٤ م

ISSN 2304-103X (Print)
ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الثاني/ المجلد التاسع ذو القعدة ١٤٤٥هـ / حزيران ٢٠٢٤ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

رئيس التحرير

جامعة الموصل-كلية الآثار/ العراق

أ.م.د. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

جامعة الموصل-كلية الآثار/ العراق

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. ادل هايد اوتو	جامعة ميونخ / المانيا
أ.د. والتر سلابيركر	جامعة ميونخ / المانيا
أ.د. نيكولو ماركيتي	جامعة بولونيا / ايطاليا
أ.د. الينور روبسون	جامعة لندن/ المملكة المتحدة
أ.د. شتيفن ماول	جامعة هايدليك/ المانيا
أ.د. زينب بحراني	جامعة كولومبيا/ الولايات المتحدة
أ.د. سليمان بن عبد الرحمن	جامعة الملك سعود/ السعودية
أ.د. اميمة مصطفى مجاهد	جامعة مصر للعوم والتكنلوجيا/ مصر
أ.د. حسن جاسم اشكناني	جامعة الكويت/ الكويت
ا.م.د. هيلين عوديشو ملكو	جامعة ستانفورد/ الولايات المتحدة
ا.د. متمرس نوالة احمد المتولي	جامعة الموصل/ كلية الآثار/ العراق
ا.د. مخلد ذياب فيصل	جامعة ذي قار/ كلية الآثار/ العراق
ا.د. محمد كامل روكان	جامعة القادسية/ كلية الآثار/ العراق
أ.م.د. ياسر جابر خليل	جامعة الموصل/ كلية الآثار/ العراق
أ.م.د. فيان موفق رشيد	جامعة الموصل / كلية الآثار/ العراق
ا.م.د. معاذ حبش خضر	جامعة الموصل/ كلية الآثار/ العراق
ا.م.د. محمود حامد أحمد	جامعة الموصل/ كلية الآثار/ العراق

مقوم اللغة العربية

أ.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. مشتاق عبدالله جميل

كلية الآثار / جامعة الموصل

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم والإسلامي.
- اللغات القديمة بلهجاتها والدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية والخطوط القديمة.
- الدراسات التاريخية والحضارية.
- الجيولوجيا الاثارية.
- تقنيات المسح الآثاري.
- الدراسات الانثروبولوجية.
- الصيانة والترميم .

٢- تقبل المجلة البحوث باللغتين العربية أو الانكليزية.

٣- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في المجلة على الرابط الاتي:

https://athar.mosuljournals.com

٤- بعد التسجيل سترسل المنصة الى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الولوج الى موقع المجلة بكتابة البريد الالكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت اليه على الرابط الآتي:

uom.atharalrafedain@gmail.com

٥- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل، ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملأ بيانات ذات العلاقة ببحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه.

٦- تكون صياغة البحث وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الاتي:

- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الإنكليزية.
- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.
- يطبع متن البحث بحجم (١٤)، أما الهوامش فتكون بحجم (١٢).
- توضع الاشكال والصور في نهاية البحث.

- توضع الهوامش بنهاية البحث بعد الصور والاشكال التوضيحية، مرتبة بتسلسل تصاعدي.
- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.
- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.
- تترجم المصادر العربية الواردة في البحث الى اللغة الإنكليزية (Bibliography)، وتوضع بعد الهوامش في نهاية البحث.
- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢.٤٥) سم، واليمين واليسار (٣.١٧) سم.

٧- يجب ان يحتوي البحث ملخصاً باللغتين العربية والانكليزية على ان لا يقل عن (١٥٠) كلمة، ولا يزيد عن (٢٥٠) كلمة.

٨- يجب ان يلتزم الباحث (كاتب المقالة) بتوفير المعلومات الأتية عن البحث، وهي:

- يجب ان لا يضم البحث المرسل للتقييم الى المجلة اسم الباحث، أي يرسل البحث بدون اسماء.
- يرسل الباحث اسمه الكامل ولقبه العلمي وشهادته ومكان عمله (القسم/ الكلية / الجامعة)، وعنوان مختصر للبحث يضم أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية فضلاً عن بريده الالكتروني والرقم التعريفي للباحث الـ (ORCID) بملف مستقل وباللغتين العربية والانكليزية.

٩-على الباحث مراعاة الشروط العلمية الاتية في كتابة بحثه، فهي الاساس في التقييم، والشروط هي:

- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه واهدافه التي يسعى الى تحقيقها، وان يحدد الغرض من تطبيقها.
- يجب ان يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب ان يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه.
- يجب على الباحث ان يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعياً الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والإشارة الى البيانات الكاملة لهذه المصادر.
- يجب على الباحث ان يراعي تدوين النتائج التي توصل اليها، والتأكد من موضوعيتها ومدى ترابطها مع الاسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها في متن بحثه.
- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.
- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا قدره (٣٠٠٠) دينار عن كل صفحة اضافية.

- **لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.**
- **يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.**
- **يسلم الباحث نسخة ورقية من بحثه مع نسخة الكترونية مطبوعة على قرص (CD)، مصحح بشكل نهائي بعد إبلاغه بقبول بحثه للنشر.**

١٢- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر والاستلال البالغة (١١٥٠٠٠) مائة وخمسة عشر ألف دينار عراقي فقط.

١٣- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

تنويه:

تعبر جميع الافكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير، لذلك أقتضى التنويه.

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	ا.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي	توطئة
القسم العربي		
٣-٢٠	نور فيصل يحيى خالد سالم إسماعيل	نصوصٌ مسمارَيةٌ جديدةٌ من عهد الملك شولكَي
٢١-٤٤	فاروق إسماعيل	أَخبارُ الرُّسُل المبعوثينَ بينَ المملكةِ المصريةِ وممالكِ الشرقِ القديمِ في ضوءِ مراسلاتِ العمارنةِ
٤٥-٦٢	نور ليث غانم المشهداني أزهار هاشم شيت	الأضرار المادية ضد المرأة وسبل معالجتها في ضوء القوانين العراقية القديمة
٦٣-٩٠	بيداء حامد معيوف سفيان ياسين إبراهيم	الجاليات الأجنبية وتوزيعها المكاني في بلاد الهند (بين القرنين٣-٨هـ/٩-١٤م)
٩١-١١٤	بهاء طه سليمان عبدالعزيز الياس سلطان	أثر البيئة الطبيعية في نشأة النظام السياسي لبلاد اليونان
١١٥-١٥٠	أمين عبد النافع أمين	أَبوابُ الفعلِ الثلاثيّ الصحيحِ في اللغاتِ العاربة (الساميّةِ) - دراسة مقارنة-
١٥١-١٧٤	محمود حامد احمد المعماري	نصوصٌ مسماريَّةٌ غيرُ منشورةٍ من عصرِ أُور الثالثة
١٧٥-١٩٠	ديانا عكاب حمو الطائي هالة عبدالكريم سليمان الراوي	الحفاظ على الإرث الطبيعي لدى ملوك بلاد الرافدين
١٩١-٢٢٦	احمد ميسر فاضل العنزي	العلامات المسمارية المثقلة (المزينة) بعناصر gunû
٢٢٧-٢٦٤	علاء عامر عاصي محمد خضر محمود العبو	دور سكّ الدراهم في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ / ٧٢٤ – ٧٤٣م)
٢٦٥-٣٠٦	رعد ريثم حسين الحسيني	تطور قلم الثلث في مخطوطات الخط العربي بالتطبيق على مخطوط تحفة أولي الالباب في صناعة الخط والكتاب لعبد الرحمن بن الصائغ
القسم الانكليزي		
٣-١٨	وفاء هادي زويد	نصوص سومرية من أرشيف اري-ساكرك

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

وفقنا الله عز وجل في استكمال الجزء الثاني من المجلد التاسع لمجلة آثار الرافدين لعام ٢٠٢٤، والذي جاء شاملاً لبحوث و دراسات آثارية وحضارية متنوعة كانت نتاجات فكرية لباحثين متميزين في ميادين شتى، انتهى بعضها إلى نتائج عن قواعد اللغات القديمة والبعض الآخر استعرض جانباً من الدراسات الآثارية القديمة والإسلامية، والتي نرجو أن يكون لها دورٌ في تقديم العون للباحثين في مجال الدراسات الآثارية والتاريخية.

ولا يفوتنا في نهاية حديثنا عن هذا الجزء من المجلد أن نقدم الشكر الجزيل لهيأة التحرير السابقة التي كان لها الدور الأكبر في إتمامه و إخراجه للنور، كما نرجو للهيأة الحالية المضي قدماً في إكمال المسيرة العلمية بإصدار أعداد المجلة القادمة.

والله ولي التوفيق

أ.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي
رئيس التحرير
الأول من حزيران سنة ٢٠٢٤

أَخبارُ الرُّسُل المبعوثينَ بينَ المملكةِ المصريةِ وممالكِ الشرقِ القديمِ في ضوءِ مراسلاتِ العمارنةِ

فاروق إسماعيل (*)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/١٢/٢٥ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١/٢٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١/٢٩ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/٦/١

الملخص:

كانت مصر إبانَ حكم الأسرة الثامنة عشرة في القرن الرابع عشر ق.م قوة سياسية أساسية في الشرق الأدنى القديم، وحرصت معظم القوى الأخرى في المنطقة أن تكون لها علاقات جيدة معها، ولذلك تراسل معها ملوكها معبّرين عن الرغبة في توطيد العلاقات، مع إرسال الهدايا المناسبة. يمدّنا أرشيف المراسلات المكتشفة في تل العمارنة؛ المدوّن باللغة الأكّدية (اللهجة البابلية الوسيطة)، الذي يقع جنوبي مدينة المنيا المصرية بنحو ٥٠ كم، ويضم في طياته آثار مدينة آخِت آتون التي أمر ببنائها الملك أمنحتب الرابع/أخناتون (١٣٥٢-١٣٣٦ ق.م)، وانتقل من طيبة إليها في سنة حكمه السادسة (١٣٤٦ ق.م) بمعلومات وفيرة عمّا كان يحصل آنذاك في هذا الإطار، ويوفر لنا مادة تأريخية توضح حركة الرُّسُل الذين كانوا يتحركون بين ملوك مصر وميتاني وبابل وآشور وخَتّي وأرزاوا وألاشيا.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بشخصيات أولئك الرُّسُل، وبيان أعمالهم والمهام التي كانت توكل إليهم، ومدى حرصهم على تنفيذها، وإضاءة مكانتهم ودورهم في توثيق شبكة العلاقات بين مصر وتلك الممالك التي كانت قوى سياسية أساسية في الشرق الأدنى القديم.

الكلمات المفتاحية: أخبار، المملكة المصرية، الشرق القديم، العمارنة، الرُّسُل المبعوثون.

(*)أستاذ دكتور/ جامعة برلين الحرة.

E-mail: faroukism@hotmail.com
ORCID: 0009-0001-0062-9517

News of the Messengers Envoys between the Kingdom of Egypt and the Kingdoms of the Ancient East in the Light of the Amarna Correspondence

Farouk Ismail (*)

Received Date: 25/12/2022 Reviewed Date: 24/1/2023

Accepted Date: 29/1/2023 Available Online: 1/٦/2024

Abstract:

Egypt, during the rule of the Eighteenth Dynasty in the fourteenth century BC, was a major political force in the ancient Near East, and most of the other powers in the region were keen to have good relations with it, and therefore its kings corresponded with it expressing the desire to consolidate relations, while sending appropriate gifts. The archive of correspondence discovered at Tell El-Amarna provides us with abundant information about what was happening at the time in this context and provides us with historical material that illustrates the movement of messengers who were moving between the kings of Egypt, Mittanni, Babylon, Assyria, Khatti, Arzawa, and Alashia.

This research aims to introduce those messengers, explain their work and tasks, and illuminate their position and role in strengthening the network of relations between Egypt and those kingdoms.

Keywords: News, Egyptian kingdom, Ancient Near East, Amarna, Messengers Envoys.

(*) Prof. Dr./ Berlin Freie Universität.

المقدمة:

يعتمد البحث على مراسلات العمارنة مصدراً أساسياً؛ كما حّددنا في عنوانه.[١] وتُعدّ هذه المراسلات المدوّنة بالكتابة المسمارية واللغة الأكّدية (البابلية الوسيطة) أحد المصادر المهمة لفهم تاريخ الشرق القديم وعلاقاته مع مصر، إبّان حقبة من القرن الرابع عشر ق.م (نحو ١٣٦٠–١٣٣٦ ق.م).

اكتُشفت آثار تل العمارنة منذ سنة ١٨٨٧، وهو يقع جنوبي مدينة المنيا المصرية بنحو ٥٠ كم، ويضم في طياته آثار مدينة آخِت آتون التي أمر ببنائها الملك أمنحتب الرابع/أخناتون (١٣٥٢–١٣٣٦ ق.م)، وانتقل من طيبة إليها في سنة حكمه السادسة (١٣٤٦ ق.م)، ومن بين ما نقل معه رُقُم طينية تحمل نصوص رسائل كانت مرسلة إلى أبيه. إنها رسائل تبادلها ملوك مصريون من الأسرة الثامنة عشرة (أمنحتب الثالث، أمنحتب الرابع، توت عنخ آمون) مع ملوك ممالك الشرق القديم الكبرى، فتراسل ملوكها مع مصر على أساس التكافؤ، وهم ملوك ميتاني، بابل، آشور، خَتّي، أرزاوا، ألاشيا. كما تراسلوا مع حكام مدنٍ في بلاد الشام (سورية، لبنان، فلسطين، الأردن)؛ مثل: أوجاريت، أمورو، قطنا، جُبلا، صيدون، صور.. الذين كانوا في حالة تبعية أو ارتباط بمصر. وهي –عموماً– تصور طبيعة العلاقات بين مصر وتلك القوى السياسية الكبرى والصغرى، وقد اختلفت في عهد أمنحتب الرابع تماماً عما كانت عليه في عهد أبيه، لاختلاف الشخصين؛ من حيث طبائعهما الشخصية، مما انعكس على علاقات مصر الخارجية أيضاً.

ويدل مفهوم الرسول على مبعوثٍ مُرسَل بمهمة خاصة محددة آنية، وقد وردت تسميته في اللغة الأكّدية بصيغة سومرية–أكّدية مركّبة DUMU (mār) ši-ip-ri وتعني حرفياً "الابن الرسول أو المبعوث".[٢] وثمّة تعبير جميل في تعريف الرُّسُل جاء على لسان الملك الميتاني تُشْرَتّا؛ إذ قال: "مَن هم الرُّسُل؟ أليسوا طيوراً تطير، تسير باستمرار!" (EA 28: 22-23)

تدور إشكالية البحث حول مجموعة من التساؤلات المتعلقة بالرُّسُل المبعوثين الذين تنقلوا بين مصر وتلك الممالك؛ بحسب ما جاء في مراسلات العمارنة: ما طبيعة عملهم؟ كيف كانت علاقتهم بالملك والبلاط الملكي؟ ما مهامهم؟ من هم المذكورون اسمياً، وماذا فعلوا؟ ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على تلك الشخصيات التي أسهمت في العلاقات الدولية آنذاك؛ فضلاً عن بيان أهم مهامهم، وأبرز أفعالهم. وسيتم العرض على وفق ستة محاور تشمل المراسلات بين المملكة المصرية من جهة، والممالك: ميتاني الحورية، البابلية، آشور، الحثية، وأرزاوا، ألاشيا.

وهو بحثٌ جديد لم يُكتب فيه من قبل، ولذلك فإن اعتماده جاء على المصادر، وليس على المراجع؛ باستثناء بحوثٍ تتعلق به بشكل ثانوي، وتفيد غالباً في توضيح مسمّيات. وسوف ينتهج

البحث منهجاً يقوم على استقراء نصوص المراسلات جميعها، ويتقصى ما يتعلق بالرُسُل، ويجمع الشواهد المفيدة، ويحللها، ويعرضها بإيجاز يحقق الغرض.

١- المراسلات بين المملكة المصرية ومملكة ميتّاني الحورية:

نشأت مملكة ميتاني أو المملكة الحورية–الميتانية في منطقة الجزيرة السورية. وكانت هذه المنطقة وامتداداتها في الشمال والشرق تُعرف في المصادر الكتابية القديمة بتسمية "سوبارتو" منذ الألف الثالث ق.م، وموطناً أساسياً للحوريين.[٣] وفي أواخر القرن السابع عشر ق.م برزت فيها مجموعة سكانية جديدة عُرفت باسم ميتاني، يطرح الباحثون عدة آراء عن موطنهم السابق وصلتهم بالحوريين، لكن المتفق عليه أنهم كانوا جبليين أيضاً، ومتميزين بالروح القتالية.[٤] اندمجوا بالحوريين واستنهضوهم بعد ضعفٍ شديد، ونجحوا معاً في توحيد الكيانات السياسية الصغيرة، وتأسيس مملكةٍ مركزها وَشّوكاني،[٥] توسعت بمرور الزمن، وصارت من القوى الكبرى في الشرق القديم.

تمكن ملوك ميتاني من فرض نفوذهم في شمالي سورية ووسطها في القرن الخامس عشر ق.م، مما أثار المصريين فقام تحتمس الثالث بحملات عدة ضدهم، ولكن الملك الميتاني سوشتتر (نحو ١٤٢٥–١٤٠٠ ق.م) ثبت نفوذه في شمال سورية حتى مناطق أوجاريت.[٦] وفي مطلع القرن الرابع عشر ق.م، في عهدي أرتتما الأول وتحتمس الرابع، تم الاتفاق وتنظيم الحدود المشتركة بين القوتين. وتوطد تحالفهما في عهد أمنحتب الثالث (١٣٩٠–١٣٥٢ ق.م) الذي كان يمت بصلة القربى إلى الملوك الميتانيين الثلاثة الذين عاصروه، وذلك من جهة أمه الميتانية، وهم:

١- أرتتما الأول (نحو ١٤٠٠–١٣٨٠ ق.م) جدّه.

٢- شترنا الثاني (نحو ١٣٨٠–١٣٦٥ ق.م) خاله الذي أرسل إليه ابنته كِلو خبا زوجة، في سنة حكمه الأولى.

٣- تشرتا (نحو ١٣٦٥–١٣٣٥ ق.م) ابن خاله الذي يتوافق عهده مع عصر العمارنة، وهو مرسل جميع الرسائل الميتانية إلى مصر (EA 17-29).[٧]

يضم أرشيف مراسلات العمارنة ثلاث عشرة رسالة من الملك الميتاني تُشْرَتّا إلى مصر (EA 17-29)، تسعاً منها إلى أمنحتب الثالث، وواحدة إلى زوجته "تي"، وثلاثاً إلى أمنحتب الرابع. وتتميز بأن أغلبها طويلة جداً. وهي تتناول عدة موضوعات، أبرزها:

- تأكيد الرغبة في توثيق العلاقات بين المملكتين، واستمرارها. وتتميز رسائله إلى أمنحتب الرابع بتكرار الطلب منه أن يعتمد على كلام أمه، ويثق بما تقوله عن علاقاتهما السابقة، ويحرص على استمرارها (EA 27-29).
- تبادل الهدايا، فقد كان الملك المصري يرسل السبائك والقطع الذهبية باستمرار، ومع ذلك يظل الملك الميتاني يلح في طلب كميات أكثر، ويقول "كما قالوا: الذهب في بلاد مصر أكثر من التراب" (EA 20: 52)، "ليت أخي يغدق عليّ بالذهب" (EA 19: 35). أما هو فقد أرسل معظم هداياه مع ابنته العروس، وهي: عربات خشبية، أحصنة وسياط وألجمة وأزمّة، حلي ذهبية ومرصعة باللازورد الجبلي، أسلحة فردية (سهام، خناجر، أقواس، رماح...)، أدوات منزلية معدنية وخشبية وبرونزية، أحذية جلدية وصوفية، ثياب من الصوف والكتّان... (EA 22; 25)
- المصاهرة وسيلة لتمتين العلاقات، فقد طلب أمنحتب الثالث من تُشْرَتّا، ابنِ خاله، إحدى بناته زوجةً، فلم يتردد في الموافقة، ثم يتضح من رسالتين مخصصتين لعرض الهدايا التي أرسلت مع تادو خِبا العروس أنها سافرت إلى مصر (EA 22; 25). ولكن الموت أدرك أمنحتب الثالث فعزّى أبوها زوجته الملكة "تي"، وقدّم ابنته هدية لابنها الملك الجديد أمنحتب الرابع (العمارنة ٢٦)، وتم قِرانهما (EA 27: 4, 20, 113-114; 28: 8; 29: 3, 189).

وبينها رسالتان فريدتان:

- الرسالة الوحيدة المكتوبة باللغة الحورية، ضمن مراسلات العمارنة (EA 24). وهي أطول رسالة في المجموعة إذ بلغت (٤٩٥ سطراً)، وتهدف إلى تأكيد رغبة تُشْرَتّا في المحبة المتبادلة بين الملكين، والعلاقات الحسنة بين البلدين، وأن يقوم الطرفان بتبادل الهدايا والتقدير، وحسن استقبال الرُّسُل، وعدم الاهتمام بكلام الوشاة، والتعاون العسكري ضد الأعداء.[٨]
- رسالة تُشْرَتّا إلى "تي" زوجة أمنحتب الثالث الكبرى جواباً على رسالة منها بعيد وفاة زوجها، وانتقال العرش إلى ابنها أمنحتب الرابع، وفيها يؤكد الحرص على استمرار العلاقات الحسنة بين البلدين، إذ يقول "كيف لي أن أنسى محبّتي لميمّوريا زوجك! والآن –أكثر من أي وقتٍ مضى– أكنّ المحبّة لنَبْخورّيا ابنك بعشرة أضعاف أكثر جداً جداً"[٩] (EA 26: 30-32).

لقد بيّن استقراء نصوص المراسلات أن مجموع عدد الرُّسُل الذين تنقلوا بين ملوك المملكتين بلغ أحد عشر رسولاً؛ أربعة مصريين، وسبعة ميتانيين. وقد استمر بعضهم في مهمته زمناً طويلاً؛ إذ عاصر ملكي مصر: أمنحتب الثالث والرابع. ويمكن تصنيفهم كالآتي:

١-١- رُسُل الملك المصري أمنحتب الثالث إلى تُشْرَتّا ملك ميتاني

خَرَمَشّي: هو أحد رسل أمنحتب الثالث، من ناقلي الرسائل إلى البلاط الميتاني. اسمه مصري مركب، يعني "الإله حورس أنجب(ه)".[١٠] ورد ذكره في رسالتين مرسلتين من تُشْرَتّا إليه (EA 20: 33, 36; 21: 33)، وهو في الثانية بصيغة محرّفة "نَخْرَمَشّي".

كما ورد ذكر رسولٍ بالاسم نفسه في رسالة من نقمادّو (الثاني) ملك أوجاريت إلى أمنحتب الرابع أيضاً (EA 49).

ماني: رسول مصري إلى البلاط الميتاني، في عهد الملك أمنحتب الثالث. اسمه مصري يعني "الراعي".[١١] هو من أكثر الرُسُل المصريين ذكراً في مراسلات العمارنة، ذُكر في ثماني مواضع من رسائل الملك الميتاني (EA 19-21, 24, 26-29).

يتضح أن ماني كان الرسول المصري المكلف بنقل عروس أمنحتب الثالث الميتانية إليه، فقد نقل الرسالة (EA 19) التي تضمن رغبة الملك المصري، وأجابه قائلاً:

"عندما أرسل أخي رسوله ماني؛ هكذا قال أخي: أحضرْ لي ابنتك لتكون زوجتي وسيّدةَ بلاد مصر. لم أزعج قلب أخي، وقلتُ بكل مودّةٍ: طبعاً، بالتأكيد. والتي يتمنّاها أخي عرضتها على ماني، ورآها. عندما رآها مدحها جداً. سأدعهم يحضرونها إلى بلادك بسلام"(EA 19: 17-24).

وحمل الرسالة (EA 20)، ليعود بالعروس، وكان معه "خاني" المترجم (EA 21: 25). ووافق أبوها تُشْرَتّا قائلاً: "وسأنفّذ كلمات أخي التي جاء بها ماني كلها، في هذه السنة" (EA 20: 15)، ثم يستدرك ليشرح أنه بحاجة إلى المزيد من الوقت لتجهيز العروس، فيقول:

"ولهذا، فقد عُوّق ماني فترةً. كنت سأدع كيليا وماني ينطلقان بسرعة، ولكني يا أخي لم أنته. يجب أن يكون (عملي) دقيقاً، ولذلك- يا أخي – لم أقم بأداء الواجب وإنهائه (بعد). إنني أريد الآن أداء واجبي تجاه زوجة أخي عشرة أضعاف (ما هو متوقع). في ستة أشهر؛ سوف أرسل كيليا رسولي وماني رسول أخي، وأعطي أخي زوجته، وينقلونها إلى أخي" (EA 20: 18-25).

ويبدو أن ماني مرض أثناء وجوده في العاصمة الميتانية وَشّوكاني، وحرص الملك الميتاني أن يعلم أمنحتب الثالث بذلك، فضمّن الرسالة قوله: "ماني لم يمت، بل إنه هو هو تماماً، ولم يمرض" (EA 20: 69-70).

ويتكرر ذكره كثيراً في الرسالة الوحيدة المدوّنة باللغة الحورية (EA 24)، أرسلها الملك الميتاني إلى أمنحوتب الثالث؛ وذلك في سياق التحضير لنقل العروس الميتانية إليه. وفيها يمدح الملك الميتاني الرسول ماني كثيراً، إذ يقول:

"إن ماني رسولك جيد جداً. ليس هناك إنسان مثله في البلدان كلّها. لذا ليت أخي يرسله دائماً إلى بلادي" (EA 24: ii 95-97).

ويتمنى ألّا يثق الملك بكلام الوشاة، بل بما يقوله الرسولان ماني وكيليا فقط. يقول:

"وأي كلام سيّئ يقوله أحدهم لأخي عني أو عن بلادي، ليت أخي لا يصغي إليه؛ إن لم يقله ماني وكيليا (أيضاً). أما ما يقوله ماني وكيليا عني أو عن بلادي فهو صادق وصحيح، وليت أخي يصغي إليه" (EA 24: iv 17-23).

كما إنه لا يثق برُسُلٍ آخرين، ويرغب في أن يأتي ماني وحده مع رُسُله، يقول:

"وليت أخي يرسل ماني وحده، كي يسافر وحده مع رُسُلي. ليت أخي لا يرسل رسولاً آخر، ليته يرسل ماني وحده. إن لم يرسل أخي ماني، بل رسولاً آخر، فأنا لا أرغب فيه، وليت أخي يعلم ذلك. لا، ليت أخي يرسل ماني فقط" (EA 24: iv 52-57).

وفي رسالته إلى "تي" أرملة الملك بعيد وفاته يؤكد لها أنه لا يعلم بمضمون مراسلاته مع الراحل سوى ثلاثة أشخاص هم: (هي، وماني، ورسوله كيليا) (EA 26: 14-15).

١-٢- رُسُل الملك المصري أمنحتب الرابع إلى تُشْرَتّا ملك ميتاني

ماني: قام ماني بدور الرسول في عهد الملك أمنحتب الرابع أيضاً، وجاء ذكره في رسائل تُشْرَتّا الثلاث إليه (EA 27-29). لقد زاره محمّلاً بالهدايا (EA 27: 7-8)، ناقلاً رغبة الملك المصري الجديد في استمرار العلاقات الحسنة، فراح تُشْرَتّا يذكّر بالعلاقات المتميزة السابقة، ويؤكد أنه يكنّ المحبة له أكثر من أبيه بأضعاف، وأنه سيرسل ماني عائداً بسعادة.

لكننا نقرأ في رسالة أخرى ملامح وضعٍ مختلف، يوحي بغضب الملك المصري، فقد احتجز بيريزّي وتولوبْري رسولي تُشْرَتّا إليه، فكتب إليه تُشْرَتّا معاتباً:

"فلماذا يمتعض أخي من الرُّسُل؟ لماذا لا يمكن لأحدهم أن..... (و)يتوجه نحو الآخر، ولا يمكن لأحدهم أن يُسمع سلامَ الآخر، فنبتهج جداً جداً كلّ يوم؟!" (EA 28:24-28).

ثم يرجوه أن يطلق سراحهما، وهو سيدع ماني ينطلق عائداً. ويذكّره بأنه كان قد قال سابقاً:

"سأؤخّر ماني رسول [أخي] حتى يدع أخي رُسلي ينطلقون ويأتون إليّ" (EA 28:17-19).

ولإزالة سوء الفهم الحاصل يطلب منه الاحتكام إلى رأي والدته "تي"، فهي تعرف مدى المحبة التي كان يكنّها لأبيه من قبل، وله حالياً.

ويكرر ذلك في رسالته الأخيرة (EA 29) ويبارك له تسلمه مقاليد الحكم، ويدعوه إلى إعادة النظر في موقفه، ويطالب بإطلاق سراح رُسله الذين يحتجزهم، بل يجعل ذلك شرطاً للسماح لماني بالعودة، يقول:

"حالما يدع رُسلي يعودون، و.....، ويقدّمون تقريراً لي، فإنني سأدع ماني يعود" (EA 29:150-151).

وفي آخر الرسالة يتضح سبب المشكلة؛ إذ يعلمه بأنه عاقب الرسولين: أر–تشوب وأسالي اللذين ارتكبا جريمة في مصر، ونفاهما إلى مكانٍ بعيد، وهو مستعد لتنفيذ عقوبة أقسى بحقّيهما إن ارتأى الملك المصري ذلك، ويُشهد ماني على ما فعله بهما. الأمر الذي يشير إلى أن الشخصين ارتكبا الجريمة في مصر، وهربا، فراح الملك يحتجز رسولين آخرين بدلاً منهما.

خامَشّي: كان خامَشّي أحد رُسُل أمنحتب الرابع إلى بلاد ميتّاني، وإلى بلاد بابل أيضاً. ورد ذكره في رسالتين من مجموعة رسائل ميتّاني (EA 27: 37, 58; 29: 25)، كما ورد اسمه مختصراً بصيغة خايا في عدد من الرسائل الأخرى (EA 11, 71, 255, 268).

اسمه مصري مركب من (ح و م س ي. و) بمعنى: "وُلِدَ بأمرٍ إلهي".[١٢] ويتضح من الشواهد أنه كان كثير التنقل بين البلدين، ويحمل الهدايا.

نِيو: ورد ذكره في رسالة وحيدة (EA 29: 37-38) حيث نقل كمية ضخمة من الذهب إلى تِشْرتّا.

١–٣– رُسُل الملك الميتاني تُشْرَتّا إلى الملك المصري أمنحتب الثالث:

أر–تِشّوب: جاء ذكره في الرسالة الوحيدة المدونة باللغة الحورية (EA 24: iv 36). الاسم حوري، بمعنى: "الإله تشوب أعطى".[١٣]

أَسالي: جاء ذكره في الرسالة الحورية (EA 24: iv 36)، ويصفه تُشرتّا "هو كاتب رُقُمي" أيضاً. لغة الاسم غير واضحة. [١٤]

تونيب–إوري: يقتصر ذكره على الرسالة (EA 17: 47)، حيث سار مع المبعوث كيليا إلى مصر. اسمه حوري، بمعنى "السيّد وهبَ".[١٥]

كيليّا: هو أبرز رُسُل الملك الميتاني تشرتّا إلى البلاط المصري، ورد ذكره في خمس رسائل مرسلة إلى أمنحتب الثالث، هي: (EA **17**: 46; **19**: 25, 39, 71; **20**:19, 23; **24**: i 83, 114, ii 6, iv 19, 20, 26, 27, 36, 38; **26**: 15, 19)

وصفه تُشْرَتّا بـ "وزيري" أيضاً (EA 17: 46). اسمه حوري شائع، بمعنى: "يثير السعادة".[١٦]

١-٤- رُسُل الملك الميتاني تُشْرَتّا إلى الملك المصري أمنحتب الرابع:

أر-تِشّوب: استمر في مهمته إبان عهد أمنحتب الرابع أيضاً (EA 29: 173)، وهو الذي ارتكب جريمة في مصر، فنفاه تُشْرَتّا إلى مكانٍ بعيد.

أَسالي: استمر في مهمته إبان عهد أمنحتب الرابع أيضاً (EA 29: 173)، وهو الذي ارتكب جريمة في مصر، فنفاه تُشْرَتّا إلى مكانٍ بعيد.

كيليّا: استمر في مهمته خلال عهد أمنحتب الرابع أيضاً (EA 27: 59, 70; 29: 34, 39, 69, 108, 148, 151, 156, 157, 158, 160, 162, 168, 172).

مازي-بَتْلي: هو عمّ المبعوث كيليّا، ورد ذكره في الرسالة (EA 29: 156). اسمه حوري، قد يكون بصيغة مازيب أتلي. معناه غير واضح.[١٧]

بِرّيزّي، تولوبْري: ورد ذكرهما مع ماني في الرسالتين (EA 27, 28)، أرسلهما تُشْرَتّا "لأمرٍ مقلق"، وتمنى ألّا يؤخَّرا في مصر، وأن يأتي رُسُل مصريون معهما. ولكنه فوجئ باحتجازهما، فكتب يستغرب اعتقال الرُّسُل، وهم لا ذنب لهم، يقول:

"من هم الرُّسُل؟ أليسوا طيوراً تطير، تسير باستمرار! فلماذا يمتعض أخي من الرُّسُل؟ (EA 28: 22-23)

وقد بيّنّا سابقاً أنه اشترط إطلاق سراحهما لقاء أن يدع رسوله ماني ينطلق عائداً، وطلب الاحتكام إلى رأي والدته "تي" للحكم على حقيقة العلاقات بينهما.

الاسم بِرّيزّي حوري مركب من ewri-zzi بمعنى: "تابعُ السيّد".[١٨] والاسم تولوبْري حوري أيضاً، مركب من تولوب "ازدهر"، أما الجزء الثاني فلعله يستوجب إعادة القراءة بصيغة "أَتَل"، وهو ممكن وشائع في الأسماء الحورية، ويعني: "السيّد"، فيكون معنى الاسم "ليت السيّد يجعل (حياة المولود) مزدهرةً.[١٩] ويرتبط اسماهما بنقل الرسالة (EA 27) التي تُعدّ واحدة من ثلاث رسائل أُضيفت إليها، بعد وصولها إلى مصر، ملاحظات تأريخية باللغة المصرية القديمة والكتابة الهيراطيقية، بالحبر الأسود (EA 23, 27, 254).[٢٠] جاء فيها:

"السنة ٢، الشهر الأول من فصل الشتاء، اليوم (؟)، عندما كان (الملك) في المدينة الجنوبية، في قصر خ ع – م – أ خ ت. نسخة من رسالة نهرينا (أي ميتاني) التي أحضرها الرسول بيرّيزّي والرسول [تولوبْري]".

ويعني هذا أن الرسالة وصلت في مطلع شتاء السنة الثانية من حكم أمنحتب الرابع (١٣٥١ ق.م)، حيث كان ما يزال في عاصمته القديمة طيبة.

١–٥– مهام الرُّسُل

كان الرسول يلقى التقدير في القصر الملكي، وقد يلتقي بالملك، وينقل له تحيات ملكه وما كلّفه به؛ فضلاً عن أخبار الأوضاع في بلاده. ويبدو أن أهمّ المهام والأمور المتعلقة بالرُّسُل بين مصر وميتاني كانت الآتية:

– التأكيد على ضرورة استمرار العلاقات الحسنة بين البلدين؛ ولاسيما بعد تغيّر الملك الحاكم. ولذلك ذكّر تُشْرَتّا الملكة "تي" والملك الجديد كثيراً بالعلاقات المتميزة في زمن أمنحتب الثالث. وكانت الهدايا المتبادلة تعبّر عن ذلك.

– الحرص على عدم تأخير الرُّسُل في كثير من الرسائل، وقد وجدنا أن الأمر تحوّل إلى مشكلة تهدد العلاقات بين المملكتين، إذ احتجز أمنحتب الرابع الرسولين بيريزّي وتولوبْري، فعاتبه تُشْرَتّا، بل هدّد بأنه سيحتجز رسوله ماني؛ إن لم يفعل.

– ركزت عدة رسائل على مسألة زواج الملك أمنحتب الثالث من تادو خِبا ابنة تُشْرَتّا، ابن خاله، التي سافرت إلى مصر (EA 22; 25)، ولكن الملك مات قبيل وصولها، أو بعيده، فعزّى أبوها زوجته الملكة "تي"، وقدّم ابنته هدية لابنها الملك الجديد أمنحتب الرابع، وتمّ الأمر. لذلك يُعتقد أنها زوجته التي حملت اسم نفرتيتي نفسها. ويبدو أن الرسول المصري ماني والرسول الميتاني كيليّا كان لهما دور أساسٍ في مفاوضات الزواج، ونقل العروس إلى مصر. وتبرز أهمية ماني في هذا الأمر عِبرَ دوره في اختيار العروس، والنظر إليها بدلاً من الملك الذي لا يراها حتى وصولها، كي ينقل له أوصافها، لذلك قال تُشْرتّا:

"والتي يتمنّاها أخي عرضتها على ماني، ورآها. عندما رآها مدحها جداً. سأدعهم يحضرونها إلى بلادك بسلام" (EA: 21-23).

– الثقة بكلام الرُّسُل، لأنهم كانوا في الأصل مختارين بدقة، ويقتضي عملهم أن يكونوا مفوّضين ومصدر ثقة فيما ينقلون. وقد مرّ بنا مدى تأكيد تُشْرَتّا على ثقته التامة برسوله كيليّا، وكذلك بالرسول المصري ماني، وطلبه ذلك من أمنحتب الثالث أيضاً، قال:

"ما يقوله ماني وكيليا عني أو عن بلادي فهو صادق وصحيح، وليت أخي يصغي إليه" (EA 24: iv 17-23).

– تأكيد الملك الميتاني على حسن ضيافة رُسُل الملك المصري، والوفد المرافق له، ومنح الهدايا الفاخرة لهم، ومدحهم. كتب لأمنحتب الثالث قائلاً:

"لقد عظّمت شأن (كلّ من) ماني رسول أخي، وخاني ترجمان أخي، كالآلهة أعطيتهما هدايا كثيرة، وعاملتهما بلطفٍ زائد، لأن تقريرهما كان مفرحاً. إنني لم أر أبداً رجالاً يتصرّفون ببراعتهما، في كلّ شيء يتعلّق بهما" (EA 21: 24-31).

"لقد احترمتُ ماني رسول أخي، وجميع أفراد قوات أخي التي جاءت مع ماني، وعظّمت شأنهم جدّاً. وعندما يأتي ماني؛ أرجو أن يسأله أخي عما إذا كنت قد احترمته كثيراً جدّاً، وسيحكي لأخي، وأخي سيسمع منهم جميعهم أنّي عاملتهم كما يجب تماماً" (EA 20: 64-68).

– كان هناك رُسُل خاصين بالملكات، كما يتضح في كلام تُشرتّا للملكة المصرية، يقول:

"ليت رسلك الخاصين يسيرون بشكل دائم مع رسل نبخورّيا، ومع خمس.... إلى يوني زوجتي. وليت رسل يوني زوجتي يسيرون بشكل دائم [إليك] (أيضاً)" (EA 26: 58-63)

– كان ثمّة رُسُل يؤدّون مهامّ أخرى؛ كما يتضح من وصف أسالي بالكاتب، وكيليّا بالوزير.

٢– المراسلات بين المملكتين المصرية والبابلية (الكشية):

خضعت بلاد بابل لحكم الكشيين (١٥٩٥–١١٥٧ ق.م). وتعود أصولهم إلى مناطق لورستان وجبل زاكروس، شمال شرقي بلاد الرافدين. اندمجوا مع طبيعة الحياة وتقاليدها في بلاد بابل، وأُعجبوا بالثقافة السومرية–الأكّدية الشائعة في البلاد، ولم يكتبوا بلغتهم، بل بالكتابة المسمارية واللغة الأكّدية (اللهجة البابلية الوسيطة)، وصاروا خير حفظة للثقافة البابلية.[٢١]

يتضح من الرسائل الأربعة عشر المتبادلة بين ملوك المملكتين (EA 1-14) أن العلاقات بينهما كانت حسنة، وتركزت على المصاهرة والهدايا المرتبطة بها.

تراسل الملكان المصري أمنحتب الثالث والبابلي كدشمان–إنليل (الأول) ملك بلاد كردونياش؛ أي بابل (نحو ١٣٧٤–١٣٦٠ ق.م) بخمس رسائل (EA 1-5)، وتم ذلك في أواخر عهد الملك البابلي، وفي مدة قصيرة نرجح أنها لم تتجاوز سنة واحدة.[٢٢]

كان أمنحتب الثالث متزوجاً من أخت كَدَشْمان–إنليل. وفي إحدى المرات أعلم الرُّسُل البابليون ملكَهم لدى العودة من مصر أنهم لم يتمكنوا من رؤية أخته في القصر الملكي، بل عبّروا عن مخاوفهم إزاء مصيرها. فكتب إليه سائلاً عن مصير أخته، وأجابه أمنحتب الثالث

برسالة طويلة يفنّد فيها أكاذيب الرُسُل "التافهين" الذين أرسلهم إليه، ويؤكد: "(ولكن الأمر) ليس كذلك، رُسُلك لا يقولون الحقيقة لك"، ويبين أن همّهم هو الحصول على الهدايا الشخصية باستمرار، لذلك أهملهم (EA 1).

وكان يرغب في الزواج من ابنته أيضاً. ولم يمانع الملك البابلي، فالمهمّ له لدى تزويج بناته أن "أزواجهنّ يجب أن يكونوا ملوكاً، أو من نسلٍ ملكي" (EA 2: 9). وظل في انتظار الموكب الذي ينقل العروس من بابل إلى مصر، ويترقب استلام كميات ضخمة من الذهب هدية، ولكن آماله خابت (EA 3).

كما كان الملك البابلي يريد امرأة مصرية أيضاً. وكل منهما لا يثق بالآخر، ويريد أن تكون مبادرة تقديم هدايا العروس من الآخر. لذلك كتب أمنحتب الثالث بصراحة وتهكّم: "عليك أنتَ أن ترسل إلي الهدّيةَ أولاً. نضحك (على بعضنا)؟!" (EA 1: 97-98). ثم علم الملك البابلي أن أمنحتب الثالث غير موافق على تزويجه ابنته، ولن يخالف القاعدة: "منذ القديم، لم تُعط ابنةُ ملكٍ (من ملوك) بلاد مصر لأيّ (غريبٍ) كان؟!" (EA 4: 6-7)، ولذلك كتب له مبيناً رضاه بأية مصرية جميلة: "فأرسلْ إليّ امرأةً جميلة؛ كما لو أنها ابنتك. مَن سيقول: إنها ليست ابنة الملك؟!" (EA 4: 12-13)، وأنه سيعطيه ابنته في كلّ حالٍ، والغريب أنه يقول له: "ليس عليك أن تنجب منها" (EA 4: 34) ثم يطلب منه ذهباً كثيراً يحتاج إليه لإنجاز بناء قصره، وتزيينه في الصيف. ولو تأخر فإنه سيعيد إليه الذهب، ولن يعطيه ابنته للزواج (EA 4: 36-45).

يرسل أمنحتب الثالث رسالة جوابية، مع هدايا بمناسبة بناء قصر جديد في بابل، كما يعده بهدايا أخرى عندما يحضر رسوله مع ابنته (العروس) (EA 5: 13-17). ولكن ليس هناك ما يشير إلى ما حصل بعد ذلك.

أما الرسائل التسع الأخرى فهي من عهد الملكين: المصري أمنحتب الرابع/أخناتون والبابلي بورنا–بورياش (١٣٥٩–١٣٣٣ق.م). وقد كتب بورنا–بورياش له، عندما تولى العرش، معبّراً عن رغبته في استمرار العلاقات الحسنة بين المملكتين؛ كما في عهد أبيه (EA 6). كما يعلمه بمرضه، وبالغضب لعدم اهتمام الملك المصري بذلك، ويعتذر عن إرسال هدايا كثيرة بسبب صعوبات السفر والتنقل. ثم يطلب، مثل أبيه، ذهباً كثيراً، قائلاً: "ليت أخي يرسل إليّ ذهباً جميلاً كثيراً لأستخدمه في عملي. والذهب الذي يرسله إليّ أخي، يجب ألاّ يظهره أخي أمام أيّ من وكلائه. لتتفحّصه عينا أخي، ليختمه أخي بختمه، ثم يرسله إليّ" (EA 7: 64-68).

وفي رسالة أخرى يعلمه بتعرّض إحدى قوافله التجارية المتوجهة إلى مصر للنهب والقتل في بلاد كنعان. ويطلب التحقيق في الأمر، ومعاقبة القتلة، وتعويض الفضة المنهوبة، ويأمل أن يكون قرار الملك المصري حازماً كي لا يتكرر الأمر (EA 8). وفي رسالة تالية يعاتبه على قلة

كمية الذهب الذي أرسله إليه. كما يذكرّه بمدى وفاء ملوك بابل، وحرصهم على العلاقة الحسنة مع مصر، وذلك بالتذكير بأن أباه كوريكالزو (الأول) كان قد رفض دعوة حكام كنعانيين له للتحالف والتمرد على مصر، بل هدّدهم بالهجوم عليهم إن تجرؤوا على فعل ذلك (EA 9). ويعاتبه على التوقّف عن تبادل الهدايا بينهما، ويلمّح إلى إعجابه بكبرى ابنته بناته مياتي (مريت أتن)،[٢٣] ويرسل لها هدية (EA 10).

وفي رسالته الأخيرة إلى الملك المصري يعلمه بأنه علم بخبر وفاة أخته التي كانت زوجة أبيه (أمنحتب الثالث). وكي تستمر صلة الدم بين الأسرتين الحاكمتين يعرض عليه إحدى بناته زوجةً، ويستبق أمر الموافقة فيوضح له أنه حدّد العروس، وعرّف الرسول المصري والترجمان عليها، ووافقا. ويؤكد أنه سيعمل على تجهيز موكب لائق لنقل العروس بسرعة، ويطلب ذهباً كثيراً – كمهرٍ للعروس – يشتهر أمره بين الملوك المجاورين. ويختم رسالته بذكر هدايا يرسلها له ولابنته مياتي التي أضحت سيّدة القصر (EA 11).

تشكل الرسالة (EA 12) حالة خاصة، من حيث إنها مرسلة من العروس "ابنة الملك" البابلي إلى أبيها، وهي في طريق السفر إلى مصر للزواج، كتبت له لتطمئنه، وترجوه ألا يقلق ويغتم، وتذكر في الختام جملة تعبّر عن حزنها على الفراق والانتقال إلى بلاد بعيدة غريبة: "لا تقلق (لشعورك) بأنكم فرضتم عليّ الحزن" (EA 12: 19-22). ويتضح من النص (EA 13) أنها حملت معها أنواعاً من الحلي الثمينة النفيسة، وتجهيزات منزلية كثيرة متنوعة. ويبدو من النص الأخير الذي جاء في ٣٠٦ أسطر (EA 14) أن أمنحتب الرابع لم يقصّر في تقدير العروس، وأرسل إليها في بابل هدايا كثيرة أيضاً، معظمها من الذهب.

٢-١- رُسُل الملك المصري أمنحتب الثالث إلى كدشمان إنليل ملك بابل:

شُتّي: أرسل الملك معه رسالة (EA 5) وهدايا (أسرّة وكراسي من خشب الأبنوس مكسوة بالعاج والذهب) بمناسبة بناء قصر جديد في بابل، وبغية تحسين العلاقات وتوطيد الثقة. كما يعده بهدايا أخرى عندما يحضر رسوله مع ابنته (العروس).

لا يرد ذكره في رسائل أخرى. صيغة الاسم معدلة عن اسم الإله المصري ست.[٢٤]

كاسي: ورد ذكره في رسالة وحيدة (EA 3)، يشكو فيها الملك البابلي من رداءة الذهب الذي أرسله الملك المصري له، ويُشهد كاسي على ذلك. يقول:

"أما الآن فقد أرسلت أنا إليك رسولاً، أخّرتَهُ ست سنوات، ثم أرسلت إليّ (معه) هدية سلام (وحيدة) عن ست سنوات، هي ثلاثون مانا من الذهب الذي يبدو كالفضة. لقد صهروا ذلك الذهب أمام كاسي رسولك، وقد رأى (بنفسه)" (EA 3: 13-17).

وبالمقابل لا نجد في نصوص المراسلات رُسُلاً أرسلهم كدشمان–إنليل ملك بابل إلى الملك المصري أمنحتب الثالث.

٢–٢– رُسُل الملك المصري أمنحتب الرابع إلى بورنا بورياش ملك بابل:

خامَشّي: كان أحد رُسُل أمنحتب الرابع إلى ميتاني وبابل؛ كما أشرنا من قبل. يشير إليه بورنا–بورياش في رسالة وحيدة، لدى التأكيد على موافقته تزويج ابنته من الملك المصري، فيقول:

"خامَشّي رسولك وميخوني الترجمان عرّفتهما [على ابنتي]، فسكبا الزيت على رأس ابنتي" (EA 11: 16-18).

٢–٣– رُسُل بورنا بورياش ملك بابل إلى الملك المصري أمنحتب الرابع:

صَلْمو: ورد ذكره في رسالتين (EA 7, 11)، وهو يحمل اسماً بابلياً بمعنى: "الأسود، الغامق، الظلام".[25] تروي الرسالة الأولى في آخرها خبر حدثٍ يُفترض ألّا يحصل، ويتطلب من الملك المصري التحقيق والحكم بالتعويض، يقول الملك البابلي:

"وصَلْمو رسولي الذي أرسلته إليك نُهبت قافلته مرتين؛ في المرة الأولى نهبها بيرياوازا، وقافلته الثانية نهبها المندوب الملكي حاكم بلادك، (أعني) البلاد التابعة لك. فمتى يصدر أخي حكماً في هذا الأمر؟ كما تحدّث رسولي (السابق) أمام أخي، فليتحدث صَلْمو، الآن، أمام أخي (أيضاً). وليعيدوا إليه أشياءه، ويعوّضوه خسائره" (EA 7: 73-82).

وفي الوجه الخلفي من الرسالة الثانية يصفه بورنا بورياش بـ "التاجر"، مما يدل على عملٍ آخر له. يقول:

"إنْ كانت هناك (قطع) قديمة كاملة، فأرسلها إليّ بسرعة. (ولكن) إن كانت ليست هناك (قطع) قديمة، فدعهم ينحتوا (قطعاً) جديدة. ودع صلمو التاجر يحضرها إليّ. إن كان صلمو التاجر قد انطلق، فليأخذها (معه) رسولك الذي سيأتي إليّ" (EA 11: 6-9).

ويمكن التأكيد بأن المقصود هو الرسول نفسه، المذكور في الرسالة السابقة، ويبدو أنه كان يؤدي الدورين معاً، فهو بابلي الاسم، وكان موجوداً في مصر، يطلب منه الملك البابلي أداء مهمة النقل، مثل الرسول المصري الذي سينطلق بعده إلى بلاد بابل.

شِنْدي–شوجاب: اسمه كاشي، يعني "عطاء (الإله) شوجاب".[٢٦] ورد ذكره في رسالة وحيدة (EA 10)، حيث يطلب بورنا–بورياش أن يصنع النجارون المصريون له منحوتة خشبية تمثّل حيواناً وحشياً، وينقله إليه رسول مصري، ثم يستدرك قائلاً:

"ولكن إن كانت هناك (قطعة) منجزة قديمة، فحالما يصل رسولي شِنْدي–شوجاب إليكم، لتنقله عرباتٌ بأقصى سرعة، كي يصل إلي بسرعة. وليصنعوا (قطعاً) جديدة للمستقبل. وعندما يأتي رسولي ورسولك مع بعضهما، ليحضروها إليّ" (EA 10: 36-٤٢).

خوآ: هو رسول بابلي، معنى اسمه غامض.[٢٧] ذُكر في رسالة وحيدة (EA 11) في سياق الحديث عن وفاة أخت الملك البابلي، إحدى زوجات والد الملك المصري أمنحتب الرابع، حيث يرسله الملك إلى مصر.

٢–٤– مهام الرُّسُل:

كانت أبرز الأمور المتعلقة بمهام الرُّسُل المبعوثين بين مصر وبابل هي ما يأتي:

– كان الرسول يحلّ ضيفاً على القصر الملكي المستضيف، وقد يكون له لقاء أو أكثر مع الملك، ينقل إليه الرسالة التي كُلّف بها. وغالباً ما يؤكد للملك المستضيف الحرص على استمرار العلاقات الحسنة بين البلدين. ولذلك اعتذر الملك البابلي بورنا–بورياش إلى أمنحتب الرابع عن عدم الالتقاء برسوله مطولاً، وعدم تناول الطعام والشراب معه، بسبب المرض قائلاً:

منذ اليوم الذي وصل فيه رسول أخي إلى هنا، (و) جسمي لم يكن سليماً. (لذا لم تُتَح لرسوله فرصة (مناسبة) للمثول أمامي. لم يأكل طعاماً، و[لم يشرب] شراباً معي. [إن] تسأل رسولك..... فسيقول لك إن جسمي لم يكن سليماً بشكلٍ يضمن حياتي، وما زال أيّ دواء لا يشفيني (EA 7: 8-13).

– الحرص على عدم تأخير الرُّسُل، وسرعة عودتهم؛ كما يتضح في عدد من الرسائل. وكان حصول ذلك يدفع إلى العتاب والرجاء بألا يتكرر ذلك، فقد استغرب الملك البابلي كدشمان–إنليل من تأخير رسوله ستّ سنوات في مصر (EA 3: 14)، وكذلك فعل بورنا–بورياش عندما أُخّر رسوله سنتين (EA 7: 49-50).

ويبدو أن ذلك كان مرتبطاً أحياناً بحالة الطقس، والمخاوف من عقبات عبور المسافة الطويلة بين البلدين. يشير بورنا–بورياش إلى ذلك قائلاً:

"عندما يتحسّن الطقس، سأرسل مع رسولي الذي سيأتي لاحقاً إلى أخي هدايا سلام جميلة كثيرة. وأي شيء مما يحتاج إليه أخي، ليكتب إلي عن ذلك" (EA 7: 59-61).

– كان الملك حريصاً على سلامة الرُّسُل وممتلكاتهم، ويتدخل للدفاع عنهم، ويكتب ويراسل لتصحيح الخطأ. لذلك نجد بورنا–بورياش يستنكر أن تتعرض قافلة رسوله المدعو "صَلْمو"

مرتين، ليس في مصر، بل ضمن مناطق حكم حكّام تابعين لمصر (بيرياوازا حاكم دمشق، حاكم إحدى مدن بلاد كنعان)، ويقول:

"فمتى يصدر أخي حكماً في هذا الأمر؟ ما تحدّث رسولي (السابق) أمام أخي، فليتحدث صَلْمو، الآن، أمام أخي (أيضاً). وليعيدوا إليه أشياءه، ويعوّضوه خسائره" (EA 7: 78-82).

- يتكرر الحديث عن دور الرسول في مسألة الزواج، فقد كان من واجبه أن يراها، ثم يرافق موكبها والقافلة المرافقة المحملة بالهدايا والتجهيزات (EA 5: 16-17; 11: 16-20)، كما يشارك في شعائر معينة "لسكبِ الزيت على رأس الصبيّة" (EA 1:96-97; 11: 17-18) المعبّرة عن الموافقة وتأكيد الخطوبة والإعلان. وقد عبّرت ابنة الملك البابلي في رسالتها لأبيها بوضوح عن فضل الرسول البابلي المرافق لها في تخفيف حزنها على فراق الأهل، قائلة:

"لا تقلق (لشعورك) بأنكم فرضتم عليّ الحزن. خادمك كيدين-أدد يحضّني على أن أمضي فداءً لسيدي" (EA 12: 20-26).

ومن الملاحظ أن مرافقة العروس لم تكن تقع ضمن مهام الرسول الضيف، بل الرسول التابع لوالدها؛ كما يتضح من رسالة أمنحتب الثالث إلى كدشمان إنليل ملك بابل، يقول فيها:

"ها أنا ذا أرسل إليك أشياء تكون مميزات لبيتك. وها أنا ذا أجهّز أشياء (أخرى) مشابهة قبل وصول رسولك الذي سيحضر ابنتك (معه). وعندما يعود رسولك فإنني سأرسلها إليك" (EA 5: 15-17).

٣- المراسلات بين المملكة المصرية ومملكة آشور:

برزت مملكة آشور في شمالي بلاد الرافدين في ظل المملكة الميتانية التي كانت تهيمن على المناطق المجاورة لها؛ ما عدا الجنوبية، واتفقت مع بابل، ثم استغلت الاضطرابات في القصر الملكي الميتاني، واستمالت فريقاً ضمنه، ونجحت في التحرر والسيطرة على مناطق ميتاني الشرقية. وبرز دور الملك المتميز آشور-أُبَلّط الأول (١٣٥٣-١٣١٨ ق.م) الذي حسّن علاقاته مع بابل في الجنوب، وعقد معها اتفاقاً حول الحدود، وسعى إلى التحالف مع مصر.

تعود المراسلات بين المملكتين إلى عهده، حيث أرسل رسالتين إلى أمنحتب الرابع (EA 15, 16) في مطلع حكمه (١٣٥٢ ق.م)، رغبة في توثيق علاقاته بالبلاط المصري، عندما رأى أن الحثيين استمالوا تياراً ضمن الأسرة الحاكمة في ميتاني الضعيفة، ما قد يمنع جهوده الاستقلالية، ولكنه لم يلق تجاوباً مصرياً.[٢٨]

يبيّن في رسالته الأولى "إلى ملك مصر"؛ أي أمنحتب الرابع أن العلاقات بين البلدين لم تكن موجودة في زمن آبائه، وهو يريد أن تكون. ولهذا يرسل رسوله، ومعه هدايا ثمينة (عربة خشبية جميلة، حصانان، خرزة بهيأة البلح من حجر اللازورد الجبلي). ويوضح أن مهمته هي الاطلاع على رأيه في توثيق العلاقات: "لِيطّلع ويَعُدْ. لِيطّلعْ على رأيك ورأي بلادك، وَلْيَعُدْ (مباشرة)" (EA 19-22).

وفي رسالته الثانية نلمس تعالي نبرة كلامه في مطلع الرسالة، حيث لم يكتف باللقب العادي الذي وصف به نفسه في الرسالة الأولى "ملك بلاد آشور"، بل أضاف "الملك العظيم، أخوك". وفيها يناقض نفسه، فقد قال في رسالته الأولى: "لم يكتب آبائي –حتى الآن–، أكتب لك أنا اليوم" (EA 15:9-11)، والآن يقول: "عندما كتب آشور–نادِن أخي أبي إلى بلاد مصر" (EA 16: 19-20). ويبدو من حديثه الطويل شاكياً من قلة كمية الذهب التي استلمها هدية من الملك المصري، وعاقداً مقارنات مع ما أهداه إلى ملوك آخرين أن الذهب كان هدفاً رئيساً لديه، وقد عبّر عن ذلك بصراحة؛ إذ قال:

"إن كان هدفك تحقيق صداقة حسنة، فأرسل إليّ ذهباً كثيراً" (EA 16: 32-33).

ولعل ذلك ما اتضح للبلاط المصري، فتوقفت العلاقات.

إنه يشير في الرسالتين إلى الرُّسُل المتحركين بينهما، ولكنه لا يسمّيهم. وفي الرسالة الثانية يبين وصول رُسُله إليه، ويعبّر عن سعادته، فيقول:

"لقد ابتهجتُ جداً، عندما رأيتُ رُسُلك. سيقيمون بالتأكيد عندي، ويكونون موضع اهتمام" (EA 16: 6-8).

كما يتحدث عن مصير مجهول لعدد من رُسُله الموجودين في مصر، فيقول:

"أما زال رُسُلي الذين تبادلناهم [مع] رُسُلك] يعيشون، أم إنهم تُركوا ليموتوا تحت الشمس؟!" (EA 16: 52-55).

يتضح من الرسالتين، عموماً، أن صفحة العلاقات بين البلدين طويت بسرعة، بسبب عدم الاقتناع بمرامي الملك الآشوري، أو لتغيرات سياسية في المنطقة.

٤– المراسلات بين المملكتين المصرية والحثّية (خَتّي):

كانت بلاد خَتّي تمتد على معظم مناطق بلاد الأناضول (المناطق التركية الداخلية، غربي الفرات)، وعاصمتها خَتّوشا.[٢٩] ويتزامن عصر العمارنة مع أواخر المملكة الوسيطة وبداية الحديثة في تأريخها، وقد كانت تمرّ آنذاك، في عهد الملك تودخاليا الثالث (نحو ١٣٨٠–١٣٤٣ ق.م) بوضع مضطرب، بسبب تمردات في مناطق عديدة، وانفصال أخرى.

عجز الملك الحثي عن إعادة المكانة لمملكته، وبات مريضاً عاجزاً عن التحرك والإدارة، واضطر إلى الاعتماد على قادته العسكريين، وراح يهتم بتهيئة ابنه شوبيلوليوما للحكم، وكلّفه بقيادة العمليات العسكرية، فأثبت براعته العسكرية، وقدراته الدبلوماسية في إنشاء علاقات مع تيارات ضمن المناطق المتمردة. وحقق الانتصارات في جهات عديدة، ونال شهرة واسعة أهّلته لاستلام العرش بعد وفاة أبيه، وكذلك وفاة أخيه الأكبر – الوريث الشرعي – في ظروف غامضة.

تتضمن المراسلات أربع رسائل من البلاط الحثي إلى مصر (EA 41-44)؛ الأولى مرسلة من الملك الحثي شوبيلوليوما الأول (١٣٤٣-١٣٢٣/١٣٢٢ ق.م) مؤسس المملكة الحثية الحديثة إلى ملك مصري بالاسم خوريا، وهو على الأرجح سمنخ كارع، لدى تفرده بالحكم لأشهر في سنة ١٣٣٦ ق.م. وهي السنة التي انتهت فيها مراسلات العمارنة.[٣٠]

كان شوبيلوليوما قد سيطر على معظم مناطق سورية الشمالية والوسطى، ويخطط للقضاء على مملكة ميتاني؛ العدو القديم المجاور في الجنوب الشرقي، وقد بدأ بمواجهة ملكها تُشْرَتّا بإثارة الفتنة الداخلية في البلاط الميتاني. وأراد استمرار العلاقات الحسنة مع مصر؛ كما كانت في عهد ملكها السابق، ولذلك كتب إلى الملك الجديد عندما اعتلى عرش أبيه، وفصّل في تذكيره بالرُّسُل والهدايا وتحقيق الرغبات المتبادلة قبله، وأكّد رغبته في استمرار ذلك قائلاً:

"كما كنّا أبوك وأنا راغبين في السلام بيننا، لنكن الآن أنت وأنا متفاهمين مع بعضنا أيضاً" (EA 41: 17-18).

مقدمة الرسالة الثانية (EA 42) مفقودة، ولكن أسلوبها اللغوي وموضوعها يؤكدان على أنها مرسلة من ملك حثي إلى ملك مصري. يشير المرسل إلى رقيم وصله من مصر، يبدو أنه تضمن اسمي الملكين، وجاء فيه اسم الملك المصري قبل الحثي، بخلاف التقليد الشائع، وهو أن يكتب اسم المخاطَب قبل المخاطِب لدى تساويهما في الشأن احتراماً. أثار ذلك غضب الملك الحثي، فأرسل هذه الرسالة معبّراً عن انزعاجه، ومنبهاً إلى خطر ذلك السلوك على السلام بين البلدين.[٣١]

واختفى اسما المرسل والمرسل إليه في الرسالة الثالثة (EA 43) أيضاً، وهي تروي خبر جريمة قتلٍ ارتكبت، على الأرجح، بحقّ حاكم إحدى الممالك في مناطق سورية الشمالية أو الداخلية، بيد أحد أبنائه المتعاونين معه، فتدخل الملك الحثي، وعيّن الابن البكر للقتيل مكان أبيه. ولا يتضح مسوغ نقل الخبر للملك المصري، ولكنه يرتبط، على الأرجح، بصلة ما لتلك المملكة مع مصر.

الرسالة الرابعة (EA 44) مرسلة من الأمير الحثي زيتا، أخي الملك شوبيلوليوما، إلى "ملك بلاد مصر"، من دون ذكر اسمه، يريد الذهب، ويذكّر بهداياه إليه.

أُشير إلى تحرك الرُّسُل بين البلدين، لنقل الأخبار وتحقيق الرغبات والهدايا، في رسالتين (EA 41, 44)، من دون ذكر أسمائهم.

٥- المراسلات بين المملكة المصرية ومملكة أرزاوا:

كانت بلاد أرزاوا في الزاوية الجنوبية الغربية من بلاد الأناضول، في جهات جنوبي إزمير، مقابل جزيرة ساموس اليونانية، حيث كانت إفسوس مركزاً لها. توحدت عدة قوى فيها تحت حكم الملك ترخوندا الذي عادى المملكة الحثية وبات منافساً قوياً لها في القرن الرابع عشر ق.م، واستمرت قوته حتى شنّ الملك الحثي مورشيلي الثاني حملة ضخمة نحو الغرب في سنتي حكمه الثالثة والرابعة (١٣٠٦-١٣٠٥ ق.م) وقضى على المملكة.[٣٢]

تتضمن مراسلات العمارنة رسالة أرسلها أمنحتب الثالث إلى "ترخوندا رادو ملك بلاد أرزاوا" (EA 31)، وأخرى تضمنت جواب الملك الأرزاوي عليه (EA 32). وهما مكتوبتان باللغة الحثية (لهجة أرزاوا/ اللوفية)، وتعودان إلى نحو ١٣٥٥ ق.م،[٣٣] ويرد فيهما ذكر رسولين للملك المصري إلى ملك بلاد أرزاوا، هما:

إرشَبّا: أرسله أمنحتب الثالث لهدفٍ محدد، ومعه هدايا كثيرة، يقول:

"انظر! لقد أرسلت إليك إرشَبّا رسولي (قائلاً:) "دَعْنا نَرَ الابنة التي سيقدّمونها لسيادتي زوجةً". وهو سيسكب الزيت على رأسها. انظر! لقد أرسلت إليك كيساً من الذهب. إنه من النوع الممتاز" (EA 31: 11-16).

ويطلب منه أن يرسل رسوله مع إرشَبّا، "ثم سيأتيان إليك، ويحضران معهما المهر للابنة" (EA 31: 22).

لم يرد ذكره في رسائل أخرى. لغة الاسم حورية، وهو يتطابق مع اسم إله حوري شاعت عبادته في بلاد الأناضول وفي أوجاريت، ولُقّب بحامي التجار.[٣٤]

كلبايا: يبدو أن كلبايا نقل كلاماً شفهياً إلى ملك بلاد أرزاوا، يتعلق برغبة الملك المصري من الزواج من ابنته، لكنه لم يقتنع بصحته، وأراده بصيغة مكتوبة (EA 32).

لم يرد ذكره في رسائل أخرى. لغة الاسم ساميّة، ذات صلة بالاسم "كلب"؛ كما في العربية.[٣٥]

٦- المراسلات بين المملكة المصرية ومملكة ألاشيا:

بدأ ذكر ألاشيا (جزيرة قبرص) يتردد في المصادر الكتابية المسمارية منذ القرن الثامن عشر ق.م، وكانت مشهورة بالنحاس الذي يوصف بالنقيّ، ويرغب حكّام مناطق الشرق القديم في اقتنائه.[٣٦] ثم برزت أهميتها في عصر العمارنة، وتتضمن المراسلات ثماني رسائل إلى الملك المصري أمنحتب الرابع، أرسلها ملك (ملوك؟) بلاد ألاشيا (EA 33-40)، لأنها لا تذكر اسم المرسل، وإنما "هكذا يقول ملك بلاد ألاشيا، أخوك". وهي تتناول حسن العلاقات بين المملكتين، وتعبّر عن الحرص على المشاركة برسولٍ في احتفال تقديم القرابين في مصر (EA 34:11-16)، وعلى إرسال الهدايا، ولا سيما القطع النحاسية والخشب والزيت من ألاشيا، والقطع الخشبية المزينة بالذهب، والسبائك الذهبية والفضية، والمنسوجات الكتّانية من مصر، وكذلك التأكيد على عدم تأخير الرُّسُل، وتنقلهم باستمرار بين البلدين، لذلك نجد ملك ألاشيا يعتذر ويسوغ سبب تأخر الرُّسُل المصريين لديه، بقوله:

"يا أخي! لا تزعج نفسك لأن رُسُلك بقوا ثلاث سنوات في بلادي. (لقد كان ذلك) بسبب وجود يد الإله نِرْجال في بلادي؛[٣٧] حتى في بيتي (نفسه). لقد كان لزوجتي ابنٌ، وهو الآن ميت، يا أخي" (EA 35: 35-39).

ويؤكد أن للملك المصري شأناً خاصاً لديه، يرتقي على ملك بلاد الحثيين أو بلاد شَنْخار،[٣٨] يقول:

"إنك لا توضع في مرتبة ملك خَتّي أو ملك شَنْخار كليهما" (EA 35: 49-50).

ويخصص ملك ألاشيا إحدى رسائله (EA 38) للرد على اتهامات بأن رجالاً من بلاده يشاركون اللوكيين[٣٩] في الاعتداء على المصالح المصرية، ويوضح أنهم يعادونه أيضاً، ويحتلون قراه باستمرار، ثم يقول:

"إذا كان يوجد حقاً رجالٌ من بلادي (معهم) فاكتب إلي، وأنا سأتصرّف كما يشتهي قلبي" (EA 38: 16-18).

وقد جاء ذكر الرُّسُل في الرسائل جميعها، ولكن من دون تسمية أحدٍ منهم.

الخاتمة

كان لمصر دور محوري أساسٍ في العلاقات الدولية إبّان عصر العمارنة؛ ولا سيما في أثناء عهد الملك أمنحتب الثالث، وكان من الممكن أن تتطور أكثر، لولا انكفاء الملك أمنحتب الرابع، وانصرافه إلى الشؤون الدينية والداخلية، وهو ما أضعف مكانة مصر الخارجية حتى نهاية حكم السلالة الثامنة عشرة. ثم سعى حكام الأسرة الجديدة إلى استعادة مكانة مصر الخارجية، وكانت المملكة الحثية تشكل القوة الكبرى في المواجهة، وقد وصلت ذروتها في عهد رمسيس الثاني الذي حكم زمناً طويلاً (١٢٧٩–١٢١٣ ق.م)؛ إذ كانت معركة قادش (١٢٧٤ ق.م) التي انتهت بتوقيع معاهدة سلام.

وتطلّب وجود العلاقات بين الممالك وتوثيقها وجود أشخاصٍ يتولون مهمة التنقل بين ملوكها لنقل الأخبار والآراء والرغبات الشفهية والمكتوبة على رُقُم طينية يحملونها معهم بسهولة، ونقل الهدايا التي كانت في الغالب ضخمة، وتحتاج إلى مرافقين لهم يقومون بالنقل عملياً. ويتضح من الصيغ اللغوية لأسماء الرُّسُل المذكورين أن المتنقلّين بين مصر وميتاني كانوا كثيرين؛ أربعة مصريين (خَرَمَشّي، ماني، خامَشّي، نِيو)، وسبعة ميتّانيين (أر–تِشّوب، أَسالي، تونيب–إوري، كيليّا، مازي–بَتْلي، بِرّيزّي، تولوبْري)، بينما بلغ عدد المتنقلّين بين مصر وبابل ستة؛ ثلاثة مصريين (شُتّي، كاسي، خامَشّي) وثلاثة بابليين (صَلْمو، شِنْدي–شوجاب، خوآ). ومن اللافت للانتباه ألا يكون اسما رسولي الملك المصري إلى بلاد أرزاوا باللغة المصرية (إرشَبّا، كلبايا).

وكان الرُّسُل الملكيون يتمتعون بالأهمية والأحترام لدى الملك نفسه، ولدى الملك المستضيف، ويُحرص على الاهتمام بإقامتهم وضيافتهم، ويشير الملك الميتاني تُشرتّا إلى أن جميع رُسُله كانوا في مصر يقيمون "في داخل البيوت المخصصة لتادو خبا (ابنته)" (EA 29: 32-33). وبرز بين الرُّسُل من اكتسب شهرة، ونال ثقة زائدة من الملوك.

هوامش البحث:

(١) سنعتمد على النشر الأساس لها باللغة الألمانية، والترجمة الإنكليزية الكاملة، والنشر العربي الشامل الذي سبق أن نشرناه. ونحيل إلى الشواهد المأخوذة من نصوص مراسلات العمارنة بأرقامها الموحدة المستخدمة في المنشورات والدراسات جميعها، وبالرمز المختصر (EA). راجع:

Knudtzon, J. A (1907-1915) Die El-Amarna-Tafeln. J. C. Hinrichssche Buchhandlung, Leipzig.

Moran, W.L. (1992) The Amarna Letters. The Johns Hopkins Uni. Press, Baltimore and London.

إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية "وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق. م". دار إنانا، دمشق.

(2) Von Soden, W. (1959-1981) Akkadisches Handwörterbuch. Otto Harrassowitz, Wiesbaden. P. 1245. [AHw]

(٣) اكتُشفت آثار العاصمة الحورية أوركيش في تل موزان، جنوب شرقي عامودا في الجزيرة السورية، وذلك بجهود بعثة أثرية أمريكية من جامعة لوس أنجلوس بإدارة الزوجين جورجيو ومارلين بوتشيلاتي، منذ ١٩٨٤. للمزيد، راجع: حاج درويش، نضال محمود (٢٠١٧) مملكة أوركيش الخورية (تل موزان)، دراسة تاريخية أثرية، منشورات دار، قامشلو.

(٤) الراجح أنهم هجروا موطنهم في المناطق الجبلية القريبة لأسباب اقتصادية وطبيعية، وقصدوا المناطق الحورية السهلية، لصلة ما بين المجموعتين. راجع: فيلهلم، جرنوت (٢٠٠٠) الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ترجمة وتعليق فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، ٤٦-٥٢.

(٥) ربما تكون آثارها في تل الفخيرية، بجوار مدينة رأس العين السورية، حيث استأنفت التنقيب فيه بعثة ألمانية منذ ٢٠٠١.

(٦) كانت أوجاريت (رأس شمرا، قرب اللاذقية) مركز مملكة مستقلة، صغيرة المساحة (نحو ٦٠ كم٢)، تمتد حدودها شمالاً حتى جبل خازي (صفن [صافون] في الكتابات الأوجاريتية، الأقرع حالياً)، وتصل شرقاً إلى وادي نهر العاصي (سهل الغاب وسهل بداما). راجع: إسماعيل، فاروق عباس – تمام مصطفى الأيوبي (٢٠١٣) كتابات قديمة أبجدية. منشورات جامعة حلب، حلب، ٢٢.

(٧) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ٣٨.

(٨) المرجع نفسه، ١٥٠.

(٩) ميمّوريا –بحسب الصيغ المذكورة في مراسلات العمارنة– هي الصيغة المصرية لاسم الملك أمنحتب الثالث، ونَبْخورّيا لاسم الملك أمنحتب الرابع.

(10) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. Dissertation Series 9, American Schools of Oriental Research. Eisenbrauns. Winona Lake, Indiana. P. 73.

(11) Ibid. P. 108.

(12) Ibid. P. 70.

(13) Ibid. P. 39; Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. Erster Teil: Personennamen altbabylonischer Überlieferung vom Mittleren Euphrat und aus dem nördlichen Mesopotamien. Harrassowitz Verlag, Wiesbaden. P. 74.

(14) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 42.

(15) Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. P. 108, 315.

(16) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 97; Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. P. 157.
(17) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 111.
(18) Ibid. P. 124; Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. P. 108, 403.
(19) Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. P. 315, 543.

(٢٠) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ٢٨–٢٩.

(٢١) للاستزادة؛ راجع: الصالحي، رشيد صلاح (٢٠١٧) بلاد الرافدين. دراسات في تاريخ وحضارات العراق القديم. ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٣٩٥–٤٣٤.

(٢٢) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ٦٨.

(٢٣) يبدو أن الأميرة مَياتي/مريت أتن "محبوبة الإله آتون" كانت معروفة على نطاقٍ واسع؛ إذ وصلت شهرتها إلى بلاد بابل، وكذلك بلاد كنعان؛ حيث إن أبي ملكي حاكم صوّري (صور) وصف نفسه مراراً بـ "خادم مياتي"، ومدينته بـ "مدينة مياتي" (EA 155).

(24) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 150.
(25) AHw, P. 1078.
(26) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 142.
(27) Ibid. P. 78.

(٢٨) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ١١٦.

(٢٩) هي بوغاز كوي، شرقي العاصمة التركية أنقرة.

(٣٠) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ٣٠.

(٣١) المرجع نفسه، ٢٢٨.

(32) Hawkins, J. David (2009) The Arzawa letters in recent perspective British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan 14, p. 75.

(٣٣) إسماعيل، فاروق (٢٠١٠) مراسلات العمارنة الدولية، ٢٠٧.

(34) Haas, Volkert (1982) Hethitische Berggötter und hurritische Steindämonen: Riten, Kulte und Mythen. Eine Einführung in die altkleinasiatischen religiösen Vorstellungen. Von Zabern, Mainz am Rhein. p. 36; Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 91.

(35) Hess, Richard S. (1993) Amarna Personal Names. P. 95.

(٣٦) إسماعيل، فاروق (٢٠٢٢) ألاشيا (جزيرة قبرص) في المصادر الأكّدية. مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٨٩، ٤٣٧–٤٥٨.

(٣٧) نِرْجال هو إله الأوبئة والطاعون. ويقصد بيد الإله نِرْجال انتشار الطاعون في بلاده، واضطرار الناس إلى ملازمة بيوتهم، ولذلك لم يجرؤ الرُّسُل على التحرك طوال مدة انتشار الوباء، الذي دام ثلاث سنوات. راجع:
Black, Jeremy – Anthony Green (1992) Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia. An Illustrated Dictionary. British Museum Press, London. P. 135.

(٣٨) ورد اسم شَنْخار في جزء مهشم من رسالة ميتاني الحورية (EA 24, iv 95) أيضاً، ويختلف الباحثون في دلالة الاسم على بلاد بابل كما في كتاب "العهد القديم" (شنعار) أم أنه اسم لمكان آخر. راجع:
Belmonte Marin, J.A. (2001) Die Orts und Gewässernamen der Texte aus Syrien im 2. Jt. v. Chr, RGTC 12/2, Wiesbaden, p. 263.

ونعتقد أن مجيئه مع بلاد ختّي في هذا السياق يدعم القول بدلالته على بابل.

(٣٩) بلاد لوكّي/لوكّا هي مناطق الساحل الكيليكي، جنوبي أضنة، حيث يجري النهران سيحون وجيحون. راجع: Belmonte Marin, J.A. (2001) Die Orts und Gewässernamen der Texte aus Syrien, p. 177.

Bibliography of Arabic References:

- Haj Darwish, Nidal Mahmoud (2017) The Hurrian Kingdom of Urkesh (Tell Mozān), a historical and archaeological study. Dār Publications, Qamishlo. (In Arabic).
- Ismail, Farouk (2010) The Amarna International Correspondence "Cuneiform Documents from the 14th Century BC". Dār Inanna, Damascus. (In Arabic).
- Ismail, Farouk Abbas - Tammam Mustafa Al-Ayoubi (2013) Ancient Alphabetical Writings. Publications of the University of Aleppo, Aleppo. (In Arabic).
- Ismail, Farouk (2022) Alashia (Cyprus Island) in Akkadian sources. Athar al-Rafidain Journal, University of Mosul, Issue 89. (In Arabic).
- al-Salhi, Rashid Salah (2017) Mesopotamia. Studies in the history and civilizations of ancient Iraq. Part 1, 1st edition, Dār al-Shoun al-thaqāfiyeh, Baghdad. (In Arabic).
- Wilhelm, Gernot (2000) The Hurrians, Their History and Civilization. Translated and commented by Farouk Ismail, Dār Jadal, Aleppo. (In Arabic).

Preface

We are happy to announce the completion of the second part of the Ninth Volume of Athar Al-Rafedain Journal for the year 2024. This Volume included various Archaeological and Cultural research papers that represents the intellectual products of distinguished researchers in different fields of study. Some of which produced outcomes on the rules of ancient languages and others reviewed an aspect of ancient and Islamic Archaeological studies. We hope that these papers will play a role in providing assistance to researchers in the field of Archaeological and Historical Studies.

At the end of our discussion of this part of the current Volume, we must extend our sincere thanks and appreciations to the former Editorial Board which played the greatest role in completing this Volume and bringing it to light. We also hope that the current Editorial Board to continue the efforts and moving forward in completing the scientific process for preparing the next journal.

We seek success from God

Prof. Dr. Yasmine AbdulKareem Muhammed Ali

Editor-in-Chief

1- June- 2024

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Prof.Dr. Yasmin Abdulkareem Mohammed Ali	Preface
Arabic Part		
3-20	Noor Faisal Yahya Khalid Salim Ismael	New Cuneiform Texts from the Reign of king Šulgi
21-44	Farouk Ismail	News of the Messengers Envoys between the Kingdom of Egypt and the Kingdoms of the Ancient East, in the Light of the Amarna Correspondence
45-62	Noor Layth Ghanem Al-Mashhadani Azhaar Hashim Sheet	Material damages against women and ways to treat them in light of the old Iraqi laws
63-90	Beyda Hammed Maeyuf Sufyan Yasen IbrahIm	Foreign communities and their spatial distribution in India(between the 3-8 A.H/9-14A.D centuries)
91-114	Bahaa Taha Sulaiman Abdul-Aziz Alias Sultan	The Impact of the Natural Environment on the Emergence of the Political System of Greece
115-150	Ameen abdul-nafi ameen	Trilateral verb classes in the aribat languages (Semitic) a comparative study
151-174	Mahmoud Hamid Ahmed Al-Me'mari	Unpublished cuneiform texts from Ur III period
175-190	Diana Okab Hammo Al-Taee Hala Abd alkareem Sulaiman Al-Rawi	Preserving the Natural Heritage of the Kings of Mesopotamia
English Part		
3-18	Wafaa Hadi Zwaid	Sumerian Texts from Irisağrig Archive

1st – June – 2024

- The researcher should consider writing the results that he/ she reach and making sure of their validity and relation to the research questions or the hypothesis that was place at the body of the paper.
- The research paper has not been previously published or submitted for the purpose of obtaining a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must pledge in writing during the submission process.
- The number of pages of the paper should not exceed (25) pages and in case of exceeding this number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 Iraqi Dinars IQD) for each additional page.
- The submitted copies of the research paper are not going to be returned to the researcher whether it is accepted for publishing or not.
- The researcher should edit any of linguistic or typing mistakes.
- The researcher should submit a hard (printed) copy along with a soft copy on (CD) after editing it and notifying him of the acceptance to publish.

10. The journal is functioning according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication and plagiarism fees of (115.000 IQD) one hundred and fifteen thousand Iraqi dinars only.
11. Each researcher is provided with a copy of his/ her research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a fee set by the editorial board.

Note:

All ideas and opinions that are mentioned in the research papers which are published at our journal express the opinions of the researchers and their intellectual orientations directly. They do not necessarily reflect the opinions of the editorial board. Hence, it is worthy to note

- The name of the source is mentioned in full in the margin along with abbreviation of the source placed in brackets at the end of the margin.
- Tables and shapes should be numbered consecutively and according to their place in the research paper and should have titles. They should be submitted separately and charts should be in black ink and images should be in high definition quality.
- Arabic sources should be translated into English (Bibliography) and should be placed after margins at the end of the research paper.
- The dimension of the A4 paper for all directions should be (2.45) for the top and bottom of the page and (3.17) for the left and right of the page.

7- The research paper should have an abstract in Arabic and English languages, with no less than (150) words and it shouldn't exceed (250) words.

8- The researcher (the writer of the paper) should provide the following information to the paper:
- The research paper should be sent to the journal without names.
- The researcher shall send in a separate document the following information in both Arabic and English: full name, scientific degree, certificates, work place (Department/ College/ University), a brief title to the research paper which includes the most prominent foundations, and an ORCID number to the researcher.

9- The researcher should take into consideration the following scientific conditions in writing the research paper since they are going to be the basis of accepting the paper. These conditions are:
- The researcher should identify the importance of his/ her research paper and the objectives he/ she are seeking to achieve as well as mentioning the purpose of its application.
- The research paper should have a scope of study and the community that the researcher wishes to study in his/ her paper.
- The researcher should take into consideration the selection of the appropriate methodology that is in harmony with the topic of the paper. In addition, the researcher should consider the tools of data collection which are in harmony with the research paper and the adopted methodology.
- The researcher should consider the selection of the relevant and updated sources of information that the researcher depends as well as the accuracy in quotations and reference to the related sources.

Rules of Publishing in Athar al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research papers that falls in specializations of :
   - Archaeology of both branches ancient and Islamic Archaeology.
   - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
   - Cuneiform Inscriptions and ancient inscriptions.
   - Historical and cultural studies.
   - Archaeological geology.
   - Archaeological survey techniques.
   - Anthropological studies.
   - Conservation and restoration.
2- The journal accepts research papers in both Arabic and English languages.
3- For interested researchers to publish in our journal, kindly sign up at our website (platform) through the following link:

   https://athar.mosuljournals.com
4- After signing up, the researcher will receive a confirmation email of registration and password that can be used for the access to the website of the journal through using the registration email and the password sent through the following link:

   uom.atharalrafedain@gmail.com
5- The platform (website) will give the researcher the permission to log on in order to submit his/ her research paper through a number of steps starting from filling some related information which can be displayed later after uploading the research paper.
6- The format of the paper should be designed according to the instructions of the journal as follow:
   - The research paper should be printed on (A4) paper, Microsoft Word with single spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language and Times New Roman for English language.
   - The title of the research should be typed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his/ her academic degree, full work address, e-mail and font size is (15) for both Arabic and English.
   - The font size of the body of the research is (14) and as for the margins is (12).
   - Shapes and images are placed at the end of the research paper.
   - Margins are placed at the end of the research paper after the images and illustrations and they should be arranged in an ascending order.

Arabic Language Assessor
Prof. Dr. Maan Yahya Mohammed
Department of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Assessor
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah Jameel
College of Archaeology / University of Mosul

Cover Design
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof.Dr. Yasmin Abdulkareem Mohammed Ali

Editor in Chief

University of Mosul- College of Archaeology/ Iraq

Assist. Prof. Dr. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

University of Mosul- College of Archaeology/ Iraq

Members

Prof. Dr. Adeleid Otto	**Munich University/ Germany**
Prof. Dr. Walther Sallaberger	**Munich University/ Institute of Assyriology/ Germany**
Prof. Dr. Nicolo Marchetti	**Bologna University/ Department of History/ Italy**
Prof. Dr. Eleanor Robson	**London University / United Kingdom**
Prof. Dr. Steven Maul	**Heidelec University/Germany**
Prof. Dr. Zainab Bahrani	**Columbia University/United States**
Prof. Dr. Suleiman bin Abdul Rahman	**King Saud University/Saudi Arabia**
Prof. Dr. Omaima Mustafa Mujahid	**Egypt University of Science and Technology/ Egypt**
Prof. Dr. Hassan Jassim Ashkenati	**Kuwait University/ Kuwait**
Assist Prof. Dr. Helen Odisho Melko	**Stanford University/United States**
Prof.Dr.experienced Nawala A. Al-Mutawalli	**Mosul University /College of Archaeology/Iraq**
Prof. Dr. Mukhaled Dhiyab Faisal	**Dhi Qar University/ College of Archaeology /Iraq**
Prof. Dr. Muhammed Kamel Rokan	**Al-Qadisiyah University/College of Archeology/Iraq**
Assist Prof. Dr. Yasir Jaber Khalil	**Mosul University / College of Archaeology/ Iraq**
Assist Prof. Dr. Vyan Muafak Rasheed	**Mosul University/ College of Archaeology / Iraq**
Assist Prof. Dr. Muath Habash Khudhur	**Mosul University/ College of Archaeology/ Iraq**
Assist Prof. Dr. Mahmoud Hamid Ahmed	**Mosul University / College of Archaeology/ Iraq**

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.9/ No. 2 Dhul-Qi'dah 1445 A.H. /1- June. 2024 A.D.

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher Education and Scientific Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 3794 (Online)
IRAQI Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology-University of Mosul Vol.9/No.2 1445 A.H. / 2024 A.D.